فاشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

واشهد أنها ولدت زياداً وصخر من سمية غير دان

وقوله في "عبيد الله بن زياد" ماقال فيه "ابن زياد" نفسه: ماهجيت بشيء أشد علي من قول ابن مفرغ:

فكر، ففي ذلك إن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير

عاشت سمية ماتدري وقد عمرت أن ابنها من قريش في الجماهير

أو قوله:

فأقسم مازياد من قريش ولا كانت سمية من تميم

ولكن نسل عبد من بغي عريق الأصل في النسب اللئيم

إلى ماهنالك من هجو يضيق عنه المقال.

ردة فعل عباد:

أضمر عباد الشر في نفسه وجعل يتحين الفرص للإيقاع بابن مفرغ، وأخذ يطلب عليه العلل فدس إلى قوم كان لهم عليه دين، فأمرهم أن يقدموه إليه، ففعلوا فحبسه وضربه، وباع سلاحه وفرسه وأثاثه وقسم الثمن بين الغرماء، وبقي عليه بقية من دين حبسه بها. ثم رق له "عباد" فأخرجه من السجن، فهرب من سجستان حتى أتى البصرة، ثم خرج منها إلى الشام، وجعل يتنقل في مدنها هاربا ويهجو زياداً وولده، ثم لج في هجاء بني زياد حتى تغنى أهل البصرة في أشعاره. فطلبه عبيد الله طلباً شديداً حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام، فكتب عبيد الله إلى معاوية وقيل: إنه كتب إلى يزيد يقول: إن ابن مفرغ هجا زياداً وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك إلى أبي سفيان، فقذفه بالزنى وسب ولده، فهرب من خراسان إلى البصرة، وطلبته حتى لفظته الأرض فلجأ إلى الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه.

فأمر يزيد بطلبه فجعل ينتقل من بلد إلى بلد، حتى لفظته الشام وأتى البصرة.. وطلب جوار بعض علية القوم فأجاره "المنذر بن الجارود" أبو زوجة